التحديات والمعوقات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية (الواقع والمأمول)

الأستاذ: خليل علي أبوجراد
قسم علم النفس
كلية التربية
جامعة غزة (فلسطين)

ملخـــص:

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص أهم ملامح التحديات والمعوقات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية كما تهدف أيضاً إلى اقتراح تصور للطموح المأمول لمسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

ولتحقيق الأهداف سالفة الذكر، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، معتمدا على الأسلوب المكتبي في جمع البيانات مستفيدا في ذلك من نتائج البحوث والكتابات والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة.

ولقد اشتملت الدراسة –علاوة على الإطار العام لمشكلة الدراسة وأهدافها- على اربعة محاور رئيسة هي:

المحور الاول: الدراسات السابقة

المحور الثاني: واقع البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

المحور الثالث: التحديات التي تقف في وجه مسيرة البحث العلمي في الوطن العربي عامة و الجامعات الفلسطينية خاصة

المحور الرابع: الطموح المأمول للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

ولقد خلصت الدراسة إلى أن أهمية التخطيط للبحث العلمي في تحقيق أهداف الجامعة ووجود تخطيط للبحث العلمى بالجامعة لكن يواجه بعض المعوقات وضعف مواءمة التخطيط بين حاجات الأعداد المتزايدة من الباحثين والموارد الموجودة.

وفي ضوء العرض النظري و حمود الدراسات السابقة فان الباحث يوصى بجملة من التوصيات....

Abstract:

The purpose of this study was to identify the most important features of the challenges and constraints faced by scientific research in Palestinian universities as also aimed to propose ambitious vision hoped to March of scientific research in universities. To achieve the aforementioned objectives, use descriptive analytical scholar, relying on desktop data collection method drawing on the results of research, writings and previous studies published in this field of study. And I study included in addition to the general framework and objectives of study problem-on four main axes: axis 1: previous studies second axis: the reality of scientific research in universities. Theme III: the challenges that stand in the way of the March of scientific research in the Arab and Palestinian universities especially

Axis IV: ambition hoped for scientific research in universities. I have concluded that the importance of planning for scientific research in the University's goals and planning for scientific research in college but face some constraints and poor alignment of planning between the needs of the growing numbers of researchers and resources. In the light of the theoretical view wehahod previous studies, the researcher recommends a set of recommendations

- مقدمة البحث:

الجامعة هي مركز إشعاع لأي مجتمع من المجتمعات، ولها وظائف ثلاث هي التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الوظائف قد تختلف باختلاف الزمان أو المكان ولكنها هي المحور الذي تدور حوله أهداف الجامعة واستراتيجياتها وخطط عملها.

وإن ما يعترى التعليم الجامعي في مرحلته الجامعية الأولى من قصور ينعكس على مستوى البحث العلمي بجامعاته الذي هو المحور الرئيسي في تقدم الدول الآن، والذي لازال يواجه العديد من التحديات في الجامعات الفلسطينية ،من أهمها ضعف التنسيق بين الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات الصناعية والإنتاجية، فيتم قبول نسبة كبيرة من الدارسين في الدراسات العليا بالجامعات، يقل إلمامهم بمهارات البحث العلمي؛مما يوجد الفرصة للتكرار وضياع الجهودويمثل البحث العلمي جانباً هاماً في تطوير المجتمع من خلال دوره في نشر الوعي الثقافي في المجتمعات "فالبحوث العلمية الجادة تسهم في تطوير المجتمع وتهدف إلي النهوض به إلي مستوى تكنولوجي واقتصادي وصحي وثقافي واجتماعي أفضل، والي مواجهة كافة المشكلات التي يعاني منها المجتمع.

وتأسيسا علي ذلك فانه بالرغم من التطور الكمي الذي شهده البحث العلميفي الجامعات إلا أنه مازال ضعيفًا ويواجه العديد من المشكلات، ويلزم لحل تلك المشكلات أن تسهم الجامعة في تخطيط وتيسير وتمويل البحوث العلمية ذات المنفعة.

- ونتيجة اندفاع وإقبال الكثير من الطلاب على البحث العلمي اليوم، نجد أنهم قد يكونون مدفوعين لا راغبين، حيث يعيشون أزمة البطالة وشغل وقت الفراغ، فالأعداد تبدو كثيرة، ولكن غير مخطط لها؛ مما ينتج عنه أزمة البحث العلميفي الجامعات في ظل قلة الإمكانات والموارد، وبُعد البحوث عن الأصالة، وعدم ربطها بالمجتمع، إضافة إلى غياب التنسيق بين الجامعات في تحديد موضوعات البحوث

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1- ما أهم ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية؟

2- ما التحديات (المشكلات والمعوقات) التي تقف في وجه مسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية؟

3- ما الطموح المأمول والتوجهات المستقبلية تجاه تطوير البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية؟

- أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تقديم صورة موجزة عن أهم ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

2- الكشف عن التحديات (المشكلات والمعوقات) التي تقف في وجه مسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

3- بيان الطموح المأمول والتوجهات المستقبلية تجاه تطوير مسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

4- تقديم بعض التوصيات الإجرائية اللازمة، والتي يؤمل منها أن تساهم في تحسين وضعية ومستوى البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

- أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من خلال ما يلي:

1- أهمية البحث العلمي في تقدم المجتمعات وتطورها.

2- يأمل الباحث أن يقدم هذا البحث للقائمين على أمر التعليم الجامعي في فلسطين بعامة ما يحفزهم على بذل مزيد من الجهد للارتقاء بمستوى وسوية البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

3- يعتبر البحث وسيلة تغذية راجعة، إذ يأمل الباحث أن يزود البحث متخذي القرارات في الجامعات الفلسطينية بمعلومات عن وضع البحث العلمي في جامعتهم. فيتضح المطلوب منهم تجاه مسيرة البحث العلمي وفق تصورات معينة.

- مصطلحات البحث:

البحث العلمي: عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى (نتائج البحث). (خضر، 1981: 11).

الجامعات الفلسطينية: مؤسسات تعليمية وطنية، عددها إحدى عشرة جامعة موزعة على محافظات الضفة وغزة، وهي: جامعة الخليل، جامعة بيرزيت، جامعة بيت لحم، جامعة النجاح الوطنية، الجامعة الإسلامية، جامعة القدس، جامعة الأزهر، جامعة القدس المفتوحة، جامعة الأقصى، جامعة بوليتكنك فلسطين، الجامعة العربية الأمريكية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2017).

- حدود البحث:

الحد النوعي: يقتصر البحث على دراسة البحث العلمي.

الحد المؤسسي: الجامعات الفلسطينية.

الحد المكاني: محافظات الضفة وغزة.

الحد الزماني: الفصل الثاني من العام الدراسي الجامعي 2019/2018م.

- منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، معتمدان على الأسلوب المكتبي في جمع البيانات مستفيدان في ذلك من نتائج البحوث والكتابات والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة.

- مسار البحث:

إن الخطة التي اعتمداها الباحث لبحث هذا الموضوع هي تقسيم البحث إلى أربعة محاور على النحو التالي:

المحور الأول:الدراسات السابقة

المحور الثاني: يعالج واقع البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

المحور الثالث: التحديات التي تقف في وجه مسيرة البحث العلمي في الوطن العربي عامة و الجامعات الفلسطينية خاصة

المحور الرابع: تصدى لطرح الطموح المأمول والتوجهات المستقبلية تجاه تطوير البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

المحور الاول: الدراسات السابقة

1- دراسة (طعيمة و البندري: 2004)

حول واقع البحث العلمي ومن بين ما هدفت إليه الدراسة التعرف على مدى كفاءة البحث العلمي ومدى ارتباطه بالخطة القومية من وجهة نظر الأساتذة وعددهم 156 أستاذا من كليات جامعة المنصورة بمصر، واستخدم الاستبيان كأداة بحث تحتوي عل إحدى عشر سؤالا.وتوصلا إلى عدم رضي الأساتذة عن كفاءة البحث العلمي حيث يرى(35 بالمائة) منهم أنها غير مناسبة تماما ويرى ما يزيد عن نصف عدد الأساتذة إنها مناسبة إلى حد ما. وعن ارتباط خطة البحث بالخطة القومية للبحث العلمي رأى (46 بالمائة)أنها غير مرتبطة، ورأى(45 بالمائة)أنها مرتبطة إلى حد ما. مما يدل بشكل عام أن الأساتذة غير راضيين على واقع البحث العلمي في جانبي كفاءة الأداء وفي خطته.وعن المشكلات التي تعترض حركة البحث العلمي منها: البيروقراطية، نقص الإمكانيات المادية والفنية، عدم التفرغ للبحث العلمي و قلة الكتب والمراجع، انعدام التشجيع المادي والمعنوي، ضالة الإحساس بالجدوى من البحث العلمي.ووجد أن 54بالمائة من الأساتذة لا يستعينون بالحاسب الآلي أو نادر الاستعانة به.

2- دراسة (مطانيوس ميخائيل:2006)

حول مشكلات البحث التربوي كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الكليات التربوية في سورية. هدفت الدراسة إلى تقصي المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الكليات التربوية في سورية من خلال عملهم بوصفهم باحثين.تضمنت أداة الدراسة ست أبعاد، الشروط المحيطة بالبحث العلمي، أعضاء هيئة التدريس، البحوث المنشورة لهم، المراجع العلمية، أدوات القياس، الإفادة من نتائج الأبحاث.بلغ أفراد عينة البحث 58 عضو هيئة التدريس. واهم النتائج المتوصل إليها:وجود عدد كبير من المشكلات التي تجاوزت بمجموعها حدود المتوسط من حيث درجة شدتها، و واعتبر صاحب البحث أنها تعبير عن أزمة كبرى.

3-دراسة (بشير معمرية:2007: 69-95)

حول معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة الجامعة،هدف البحث التعرف على معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر عينة من أساتذة كليات جامعة باتنة.عينة البحث تكونت من 79 أستاذا من خمس كليات بجامعة باتنة.أداة البحث تكونت من 38 عبارة تتضمن 20 عبارة تقيس المعوقات المادية و 18 عبارة تقيس المعوقات الشخصية، بعد خضوعها للشروط السيكومترية و التأكد من صدقها وثباتها.وأسفرت نتائج الدراسة التالي:أولا المعوقات المادية مثل، نقص إمكانيات النشر، غياب المراجع العلمية الحديثة، نقص الخبرة بمنهجية البحث العلمي،عدم التشجيع المادي على البحث العلمي،عدم تامين العيش الكريم للباحث،قلة اللقاءات العلمية المتخصصة.وثانيا المعوقات الشخصية،التردد قبل البدء في البحث،انخفاض الدافع الشخصي للبحث العلمي،الشعور بعد الجدارة لانجاز البحث العلمي،الانشغال بالالتزامات الأسرية والاجتماعية،الافتقار إلى الحزم في تنظيم الوقت،الخوف من رفض البحث من جهة النشر،مساير الزملاء الذين لا يمارسون البحث،التأثر بمقولة " الجزائر ليست بلد البحث"،عدم الميل إلى ممارسة البحث العلمي.وتوصل الباحث إلى بعض التوصيات نذكر منها:توفير الوسائل المساعدة على البحث،توفير المراجع العلمية الحديثة وتوفير مناخ جامعي مشجع على ممارسة البحث العلمي،توفير العيش المحترم للأستاذ الجامعي للتفرغ للبحث العلمي.

4-دراسة خلود بنت عثمان بن صالح الصوينع.(2010)

عنوانها: معوقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.أسئلة الدراسة: ما واقع البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ ما معوقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في البحث العلمي بالجامعة تعزى لمتغيرات(الجنس-الدرجة العلمية- عدد سنوات الخبرة). ما الحلول

المقترحة التي قد تسهم في مواجهة تلك المعوقات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟. استخدم المنهج الوصفي المسحي التحليلي، واقتصرت عينة الدراسة على 20 % من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة و عددهم(232) من أصل(1159) عضوا طبقت عليهم الاستبيان المتكون من 60 عبارة بطريقة عشوائية. وجاءت نتائج الدراسة كالتالي: أن أعضاء هيئة التدريس موافقون بدرجة متوسطة على واقع البحث العلمي في جامعة الإمام،يواجه البحث العلمي في جامعة الإمام معوقات إدارية، أكاديمية، معلوماتية، شخصية، مالية.حصول جميع محاور المقترحات التي قدمت على الحد من معوقات البحث العلمي في جامعة الإمام على موافقة أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة جدًا،عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، والدرجة العلمية، والمعوقات الإدارية، والأكاديمية والمالية، والخاصة، والمعلوماتية التي تواجه البحث العلمي بجامعة الإمام،وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس باختلاف عدد سنوات الخبرة حول معوقات البحث العلمي في الجامعة، و كانت الفروق لصالح الذين لديهم خبرة من 5 سنوات إلى اقل من 10 سنوات.

5-دراسة عبد الله المجيدل و سالم مستهيل شماس(2010).

عنوان الدراسة: معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية (دراسة ميدانية –كلية التربية بصلالة نموذجا) هدفت الدراسة إلى تقصي المعوقات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية و تحول دون انجازهم لأبحاث علمية و انخراطهم بالبحث العلمي، و سبل التغلب على هذه المعوقات و تذليلها،اعتمد الباحثان على الاستبيان لرصد أهم المعوقات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في ميدان البحث العلمي و تحديد محاورها بغية تصنيف هذه المعوقات، حيث تم تصنيف المعوقات بالمحاور التالية: المعوقات المادية المعوقات الإدارية، المعوقات الذاتية، عينة البحث شملت كافة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بصلالة، تمثلت الحدود المكانية للبحث في كلية علوم التربية بصلالة، و الحدود الزمانية للبحث هي العام الأكاديمي 2004- 2005، و استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي،وأظهرت نتائج البحث موافقة غالبية أعضاء الهيئة التدريسية بنسبة تقارب 60.00 على كافة بنود الاستبيان، كما اظهر البحث أن المعوقات الإدارية كانت هي الأشد وطأة على أعضاء الهيئة التدريسية في مجال البحث العلمي. وتوصلت الدراسة أيضا انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث فيما يتعلق بمعاناتهم من معوقات البحث العلمي، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق بالتخصص.

6-دراسة منتهى عبد الزهرة محسن.(2012).

حول الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف على المبررات الضرورية و الأسباب و الصعوبات التي تواجه مسالة

البحث العلمي في جامعة بغداد، و كانت عينة البحث مؤلفة من 225 أستاذا من كليات جامعة بغداد، اختيروا بطريقة عشوائية منهم 100 من الكليات العلمية و 125 من الكليات الإنسانية وتمثل النسبة 87.30 من المجتمع الأصلي. و استخدم الاستبيان لجمع المعطيات، وأسفرت الدراسة النتائج التالية: وجود صعوبات و معوقات تؤثر بشكل كبير على حركة البحث العلمي في الجامعة و هي مرتبطة بالجوانب المادية و الفنية و التنظيمية التي لها الأثر الكبير، هناك ضعف في عملية الاتصال مابين مراكز بحث الجامعة و مراكز البحث في الجامعات العربية و العالمية.

7- دراسة علياء عبد المنعم إسماعيل:2008)

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على فلسفة البحث العلمي التربوي في مصر،والوقوف على أهم المشكلات التي يعانى منها البحث التربوي في مصر،ورصد مدى ارتباط موضوعات الرسائل التربوية لكلية التربية جامعة الفيوم بما يواجه المجتمع المحلى من تحديات ومشكلات،كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليها وتفسيرها مع استخدام عدة مداخل تنبؤية منها أسلوب دلفاى الأنثرجرافى، وأسلوب شجرة العلاقات وهو أسلوب مكمل لأساليب التنبؤ وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها:أن البحث التربوي منذ نشأته لم ينطلق من الواقع المصري إنما بناء على أفكار ونظريات غربية لذا تغيب الفلسفة التربوية للبحوث ولا تستجيب لخصائص المجتمع المصري،وجود عقبات تحول دون التطبيق الكامل للمنهج العلميفي العلوم الاجتماعية والتربوية منها صعوبة إجراء التجارب، أن الظواهر الاجتماعية أقل قابلية للتكرار، وعلاقة الباحثين بمادة الدراسة، ومشكلات القياس،وغياب نظام الأولويات في البحث التربوي وإهمال البحثفي ديناميات اتخاذ القرار وعدم الربط بين النظرية والتطبيق إلى جانب ضعف تناسب أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب، وقلة المراجع والدوريات، وعدم وجود شبكة معلومات على مستوى الجامعات،وعدم وجود خريطة للبحوث التربوية، وقصور الموارد المالية للبحث العلمي عامة، وفردية البحوث في ضعف مستوى الباحثين،استنزاف العقول للعمل بالخارج.

ثانيا- الدراسات الأجنبية:

1 -دراسة كاسابولاى Kassa Bolay (2004)

أجريت هذه الدراسة في جامعة Alemaya الإثيوبيةوهدفت إلى دراسة بعض العوامل الرئيسية التي تؤثر على تدريب الطلاب في الماجستير في العلوم وتوصلت الدراسة إلى أن نقص الإشراف العلمي على هؤلاءالطلاب من ذوى الخبرة والمؤهلين والمقيمين في الدولة، إلى جانب فراغ العقول وندرة الموارد المالية ونقص الأجهزة المعملية،ونقص المواد المكتبية الملائمة والحديثة تؤثر على برامج التدريب،وأنه على الحكومة أن تلتزم بتدعيم وتقوية مدارس الخريجين في مدرسة Alemaya.

2- دراسة جلين فوجرتي Fogerty,Glen, (2008)

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم برنامج MBAوالذي، يعد برنامج التخطيط الإستراتيجي لإدارة المشروعات في مدارس المشروعات هو برنامج مؤهل للحصول على درجة الماجستير، وتم استخدام مصادر متعددة للاستبيانات التي تستخدم، ومقابلات شخصية ذات نهايات مفتوحة، واستعراض للكتيبات والمواد التكميلية وأسفر تحليل البيانات عما يلي:

(1) تتوصل إدارات القبول في البرنامج إلى اكتشاف الهوية في تصنيفاته.

(2) تقوم إدارات القبول في البرنامج بتسويق تصنيفاته.

(3) تهتم إدارات القبول في البرنامج بأهمية تصنيفاته بالنسبة للطلاب المستقبلين والحاليين.

(4) تستخدم إدارات القبول في برنامج بيانات من تصنيفاته لتحسين عمليات البرنامج.

(5) تقوم إدارات القبول في البرنامج بتغيير السياسات والتطبيقات بتحسين تصنيفاتهم فيه.

والمستفيدون من هذه الدراسة هم المديرون في الكليات والجامعة، ومستهلكو التعليم العالي، ومنتجو مطبوعات التصنيف وارتبط فيهابا حثوا المستقبل بموضوعات تصنيف
المؤسسات التعليمية.

خلاصة عن الدراسات السابقة:

إن ما يمكن استخلاصه من الدراسات السابقة التالي:

أنها استهدفت التعرف على العقبات والصعوبات والمعوقات والمشكلات التي تواجه البحث العلمي من وجهة نظر الأساتذة، باعتبارهم المعنيين والفاعلين في البحث العلمي.

أنها استهدفت التعرف على المشكلات المختلفة الإدارية والشخصية والمادية والمالية والتنظيمية التي تشكل عائق في وجه البحث العلمي.

أن هذه الدراسات المختلفة التي أجريت في عدة دول عربية، الجزائر، مصر، السعودية، سلطنة عمان، العراق التي توصلت إلى نفس النتيجة وهي وجود مشكلات وعوائق تواجه البحث العلمي وتحول دون تحقيق أهدافه.

وتوصلت الدراسات إلى انه لا يوجد تأثير لمتغيرات الجنس والرتبة العلمية والتخصص على نظرة الأساتذة للمشكلات والمعوقات وواقع البحث العلمي، مما يعني اتفاق الأساتذة على اختلاف جنسهم ومراتبهم العلمية وتخصصاتهم على الوضعية السيئة للبحث العلمي المعبر عنها بوجود مشكلات مختلفة.

المحور الثاني: واقع البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية

إن أرض فلسطين، وفيها قدس الأقداس والمسجد الأقصى الشريف، هي أمل المسلمين في جميع أنحاء المعمورة، ترمقها عيونهم، وتهفو إليها نفوسهم، وتتجه إليها قلوبهم، يحدوهم الأمل بتحريرها من

دنس اليهود الملاعين. فقد جعلها الله سبحانه وتعالى مهبط الأنبياء، وهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، مسرى نبينا محمد ρ، ومولد السيد المسيح عليه السلام.

وإن الجامعات الفلسطينية هي قمة المراحل التعليمية، وأعلى درجاتها، في شعب مجاهد، وعلى أرض مباركة.. أرض الإسراء والمعراج.. أرض الرباط إلى يوم القيامة. وهي جامعات الصمود والتحدي.. جامعات الصراع الحضاري المحتوم.. جامعات البذل والعطاء تحت كل الظروف!!! (بنات، 2002: 52)

ولقد شهد التعليم الجامعي في فلسطين تسارعاً حاداً في التوسع الكمي بصفة خاصة نتيجة عدد من العوامل والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية بحيث ارتفع عدد الجامعات الفلسطينية إلى ثماني جامعات خلال عقدين من الزمن، وهذه الجامعات هي: بيرزيت (1972)، بيت لحم (1973)، النجاح الوطنية (1977)، الإسلامية (1978)، الخليل (1979)،القدس (1984)، القدس المفتوحة (1991)، الأزهر (1991). يضاف إليها فيما بعد جامعة الأقصى، وجامعة بوليتكنيك فلسطين، والجامعة العربية الأمريكية، فيكون بذلك عدد الجامعات الفلسطينية قد وصل إلى إحدى عشر جامعة!!! (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2017).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجامعات في العالم عموماً قد تعددت أهدافها وتنوعت أدوارها ووظائفها استجابةً للتغيرات البيئية وقيادةً لحركة التنمية في المجتمعات. وهناك شبه إجماع على أن الوظائف الأساسية للجامعة المعاصرة تندرج تحت ثلاثة عناوين رئيسة هي:

1- التعليم الأكاديمي المميز (إعداد القوى البشرية).
2- البحث العلمي.
3- خدمة المجتمع.

ومما لا شك فيه أن هذا التقسيم بين هذه الوظائف هو تقسيم اصطلاحي إذ أن من الصعب وضع حدود فاصلة بينها.

ومن الملاحظ أن المؤسسة الجامعية الفلسطينية رغم حداثتها تعمل على استيعاب الدور الشمولي للجامعة حيث تبدي اهتمامها بالتعليم والبحث العلمي سواء بسواء، كما أنها تحاول الربط بين متطلبات المجتمع وأنشطتها العلمية. كما تعمل على إنشاء أجيال فلسطينية واعية تدرك مسئوليتها في عملية التحرر الوطني عبر الثقافة والعلم والسلوك. وهي تقوم بمهامها رغم مواجهة سلطة احتلال معادية عرقلت عملية التعليم والبحث العلمي إما بالتعطيل أو التدخل في أنشطتها (أبو لغد، 1993: 5).

ولقد كان لأحكام الضرورة العملية والوطنية التي نجمت عن احتلال الأراضي الفلسطينية في حرب عام 1967م أثرها في تحديد أولويات الجامعات الفلسطينية منذ نشأتها. فلما كان استكمال تحصيل التعليم الجامعي (الذي لم يكن متوفراً داخل فلسطين) سبباً من الأسباب المساهمة في مغادرة الشباب

الفلسطيني لأرضه؛ انصب اهتمام الفلسطينيين على إنشاء وتطوير جامعات محلية كي تقوم بمحاولة تغطية العجز القائم في مؤسسات التعليم العالي في الداخل، وذلك في محاولة للحد من هجرة الشباب للخارج وتدعيماً لصمودهم على أرض الوطن السليب. هذا إضافة إلى محاولة إرساء دعائم بنية تحتية يكون بمقدورها مواجهة مخططات السلطة المحتلة. ومن هذا المنطلق، كان التوجه العام للجامعات الفلسطينية منذ بداية تطورها هو استيعاب أكبر قدر من الطلبة، الأمر الذي جعل من التوسع الكمي هدفاً مركزياً لوجودها ونموها، وأصبح التدريس في ضوء ذلك عصب عمل الجامعات وأولويتها المطلقة باعتباره السبيل الكفيل بتوسيع قدرات الاستيعاب الكمي. لذلك لم يظهر البحث العلمي في البداية على قائمة أولويات الجامعات مما يدل على أنه لم يشكل هدفاً من الأهداف التي أوجبت تطويرها (الجرباوي، 1986: 39-40).

وليس من شك أن الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ينعكس بشكل أو بآخر سلباً أو إيجاباً، على أداء النظام التعليمي بشكل عام، والجامعات بشكل خاص.. لذا جاء تطور البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية متأخراً نظراً لاهتمام إداراتها أساساً بأمور اعتبرت أكثر إلحاحاً وأولوية، كتوفير هيئات تدريس ذات كفاءة، وتشييد المباني الضرورية، وإيجاد البنية الأساسية لإنجاح عملية التدريس التي لها الأولوية الأساسية بحكم الظروف الاستثنائية التي نشأت فيها تلك الجامعات.

ولقد بدأت حركة البحث العلمي تنشط وتتطور في الجامعات الفلسطينية مع تطور مجالات الدراسات العليا فيها، إلا أن ضعف البنية التحتية المساندة للنشاط البحثي أدى إلى إعاقة تطوير حركة البحث العلمي فعلى سبيل المثال قامت جامعة بيرزيت بفتح برنامج دراسات عليا في مجال التربية يؤدي لدرجة الماجستير وذلك في عام 1979/1978، إلا أن هذا البرنامج تم تجميده ابتداءً من عام 1982/1981 بعد أن منح 32 شهادة ماجستير؛ وكان السبب الرئيس لذلك هو عدم توفر البنية المساندة واللازمة لدعم برنامج دراسات عليا (الجرباوي، 1986: 86)

إلا أن المحاولة لم تتوقف فقد أقدمت جامعة النجاح في مطلع العام الدراسي 1986/1985 على فتح برنامج دراسات عليا يؤدي لدرجة الماجستير في أقسام التربية، الكيمياء، والدراسات الإسلامية. وهكذا نشطت حركة البحث العلمي في مختلف الجامعات الفلسطينية وهي في تطور مستمر حتى هذه اللحظة من إعداد هذا البحث.

وفي العادة، فإن الذين يقومون بالأبحاث العلمية في الجامعات هم أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا (ماجستير أو دكتوراه) في الميادين المختلفة الذين يدرسون تحت إشرافهم.
أما أساتذة الجامعات فإن البحث العلمي هو أحد واجباتهم الجامعية إذ إن عليهم أن يقوموا بالمهات التالية ما داموا يعملون في الجامعة، وهي:

1. التدريس
2. البحث.
3. خدمة المجتمع.

والملاحظ على جامعاتنا الفلسطينية بخاصة والجامعات العربية بعامة أنها قد وضعت البحث العلمي في منزلة تعلو كثيراً عن المنزلة المعطاة للتدريس عند تعاملها مع عضو هيئة التدريس من حيث فرص الترفيع والترقية أو أنواع التميز الأخرى.

الأمر الذي جعل عضو هيئة التدريس يجري أبحاثه بشكل فردي ولغاية الشهرة الأكاديمية أو الحصول على الارتقاء الوظيفي (كالحصول على الترقية الأكاديمية والتثبيت الوظيفي)، لذا فهو معني بإجراء البحوث ونشرها في الدوريات المعترف بها حتى يستفيد منها في تحقيق الغاية سالفة الذكر، وبالتالي يكون إسهامها أو الاستفادة منها محدود (بنات، 2002: 41).

وهنا تجدر الإشارة إلى وجود بعض حالات التعاون البحثي بين أعضاء الهيئات التدريسية في جامعاتنا المحلية، جاءت نتيجة للاتصالات الفردية والعلاقات الشخصية بين أعضاء هيئات التدريس، بما لا يمكن اعتباره تعاون تنظيمي أو مؤسسي بين الجامعات.

بينما يجري طالب الدراسات العليا أبحاثه لغاية نيل الدرجة العلمية والشهادة، لذلك فإن الأبحاث التي يقوم بها طلبة الدراسات العليا، سواء كان ذلك على مستوى الماجستير أو الدكتوراه، هي في غالبيتها من نوع التدريب على البحث تحت إشراف أستاذ معين، وغالباً ما يلجأ الطلبة إلى تناول أبحاث سهلة وميسورة أو من النوع المطروق بحيث إن الواحد منهم قلما يجد صعوبة تذكر في إتمام المطلوب منه بالسرعة الممكنة.

وهذا الأمر ينسحب على طلبة الدراسات العليا في مختلف الجامعات العربية، ومن هنا يمكن القول أن غالبية أبحاث طلبة الدراسات العليا التي تجري في الجامعات العربية هي أبحاث غير رصينة، وهي تمس موضوعات متفرقة لا يوجد بين الكثير منها أي نوع من الترابط، ولذلك تأتي نتائجها على قدر متدن من الأهمية وقلما ينتفع بها أحد، ولذلك فإنها تبقى حبيسة على الرفوف (عدس، 1998: 39).

ورغم قلة الإمكانات البشرية والمادية والمعنوية وصعوبة الظروف البيئية المحيطة بالبحث العلمي في فلسطين، إلا أن المتأمل لمسيرة البحث العلمي بالجامعات الفلسطينية من حيث العدد والنوع، سوف يلحظ بوضوح الكثير من الإيجابيات خاصة على المستويات الفردية، تقابلها الكثير من السلبيات على المستويات التنظيمية والجماعية.

وبشكل عام فإن ما يؤخذ على حركة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية ما يلي:

معظم هذه الأبحاث هي من النوع الوصفي، ولذلك لا يستخدم فيها سوى الأساليب الإحصائية المبسطة مثل: النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية..الخ. ومن ناحية أخرى فإن مستوى الجهد المبذول في حالتها يظل متواضعاً، كما أن فائدتها العملية غير محققة في أغلب الأحيان.

تفتقر في غالبها إلى الأصالة لأنها عبارة عن تكرار لأبحاث الغير مع بعض التعديلات الطفيفة عليها.

بعض هذه الأبحاث ضحلة في موضوعها ونتائجها؛ حيث ينقصها العمق والإحاطة اللازمين، إذ الكثير منها يمس قضايا هامشية، أو قضايا تم إشباعها بحثاً في بلدان أخرى، ولذلك فإنها يندر أن تأتي بشيء جديد أو هام.

هي صدى مباشر لبعض اهتمامات أعضاء هيئة التدريس وليست حلاً لمشكلة أو قضية معينة تعاني منها البيئة الفلسطينية.

الكثير من هذه الأبحاث يعجز أصحابها عن إعطاء تفسير كامل لنتائجها أو استخلاص المؤشرات الهامة منها، لذلك تظل أهميتها متدنية ومحدودة.

وخلاصة القول، فإن ما يجري في جامعات فلسطين هو انعكاس لمل يجري في جامعات الوطن العربي باعتبارها جزء من العالم العربي تعيش نفس الأجواء العامة التي تعيشها كافة الدول العربية، إضافة إلى واقع الاحتلال المرير الذي يعطيها خصوصية تجعلها تنفرد ببعض الأمور عن باقي الدول العربية الشقيقة الأخرى.

المحور الثالث: التحديات التي تقف في تواجه البحث العلمي في الوطن العربي عامة و الجامعات الفلسطينية خاصة

مشكلات البحث العلمي:

البحث العلمي في الوطن العربي عامة يواجه عدة صعوبات ومشاكل وعقبات تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة،و لقد حددت الباحثتين سامية عزيز و باية بوزغاية العقبات والصعوبات التي تعترض البحث العلمي في الوطن العربي في الآتي:

1- التقليل من قيمة البحث العلمي:بعض الإدارات في الدول العربية لا تعي قيمة البحث العلمي، وتراه ترف فكري أو علمي وليس هناك داعي لإضاعة المال والوقت على البحوث العلمية.

2- نقص التمويل: هناك نقص في تمويل البحث العلمي، وعدم تخصيص الميزانيات الكافية لإجراء البحوث بالطرق المناسبة

3- الفساد الإداري:تفشي ظاهرة الفساد الإداري في كثير من القطاعات الرسمية التي لديها ميزانيات للبحوث.

4- سرية الأرقام:عدم تزويد الباحث بالأرقام والإحصائيات الرسمية وإحاطتها بالسرية.

5- صعوبة الحصول على المعلومات:صعوبة الوصول إلى بعض أوعية المعلومات، مثل حجب بعض مواقع الانترنت.

6- الصعوبات الميدانية:وجود صعوبات ميدانية تواجه عملية جمع البيانات، وعدم تسهيل مهمة الباحث والريبة فيه وبأهدافه.

7- نقص المصادر العلمية:نقص المصادر العلمية الكتب والمراجع والمقالات العلمية، وعدم قدرة البعض على الإفادة من أوعية المعلومات المتاحة خاصة الأوعية الالكترونية.

8- عدم جدية البحوث:عدم ملامسة البحوث للقضايا الجدية.

9- هدف البحوث: معظم البحوث تتم بهدف الترقية العلمية.

10-بحوث الرفوف: معظم البحوث لا يتم الإفادة منها مما يعني الجهد الذي بذل في البحث والدراسة.

11-احباطات الباحث:عدم جدية بعض الباحثين، إما لخلل في ذواتهم أو للاحباطات التي يواجهونها.

و يوضح محسن الندوي(2013) ابرز أسباب ملامح ضعف البحث العلمي وكفاءته فيما يأتي:

- حالة الفقر العامة في اغلب المجتمعات العربية، فالفقر بطبيعته التي تجبر الإنسان على التفكير بلقمة العيش فقط، فهي تحصره في ضيق الأفق والتقليل من مساحات الإبداع والحد من استثمار القدرات العقلية.
- ضعف البنية التحتية للأبحاث النظرية والتطبيقية من مختبرات وأجهزة ومكتبات علمية.
- الاستبداد السياسي المتمثل بفقدان حرية الرأي وغياب الديمقراطية في مختلف مناحي الحياة العامة.
- غياب ثقافة أهمية البحث العلمي والاكتشافات العلمية والرغبة في الإبداع والاختراع في الوعي داخل المجتمع.

وقد توصل مطانيوس ميخائيل(2006: 8-10) إلى تحديد المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الدول العربية من خلال رصد نتائج الدراسات والبحوث العربية، وهي كالتالي: انفصال البحث عن الممارسة التربوية، عدم الوعي لأهمية البحث التربوي، غلبة أنواع معينة من البحوث التربوية على غيرها، عدم توافر قاعدة بيانات،عدم كفاية الموارد المالية، ضعف التواصل بين المنتجين والمستهلكين للبحث، قلة عدد الباحثين ومساعديهم،عدم وجود سياسة محددة للبحث التربوي،الافتقار إلى جو البحث والدراسة،هجرة الكفايات العلمية،ضعف التفاعل بين البحث والنظام التعليمي، تجاهل السلطة للبحث،عدم توافر أدوات القياس.

وأمام هذا الواقع المرير لمسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، فالبحث العلمي في جامعاتنا يعاني من ضعف عام في مختلف جوانبه وأشكاله؛ لذا كان لابد من تقصي الصعوبات والتحديات التي تعيق تقدمه وتمنعه من أخذ الدور المتوقع له في خدمة الحركة العلمية والحركة التنموية. فما المعوقات

التي تحول بيننا وبين إنجاز الأبحاث العلمية المتميزة، سواء كان ذلك على المستوى الأساسي أم المستوى التطبيقي!!! ولعل أهم هذه المعوقات تتمثل فيما يلي:

1- غياب التقدير للجهود التي يبذلها الباحثون وتجاهل وإهمال النتائج التي يتوصلون إليها: فأصحاب القرار لا يعطون البحوث العلمية أية أهمية ولا يعتمدونها كضرورة أساسية يستندون إلى نتائجها في بناء برامج مستقبلية، الأمر الذي يحبط الباحث ولا يشجعهم على تكرار التجربة.

ولربما ذلك راجع إلى عدم توافر قيم البحث العلمي بالشكل المطلوب وكأن البحث العلمي شيئاً لا يستحق الاهتمام، أو إلى عدم ثقة مجتمعنا بشكل عام بالبحث العلمي.

2- ضعف التمويل أو عدم توفر التمويل الكافي: فالتمويل عنصر أساسي لتهيئة الباحث نفسياً للعمل، لذا فإن إجراءات الحصول على الأموال المطلوبة يجب أن تكون ميسورة. إلا أن معظم باحثينا –إن لم يكن جميعهم- يجدون صعوبة في توفير التمويل الضروري لعملهم بما يحتاجه البحث من موارد وأجهزة وجمع معلومات وتحليلها، وربما تعبئة استمارات الدراسة وإجراء تجارب، مما يحتاج إلى مصروفات ومساعدة أفراد في إجراءات البحث أو الفنيين الذين يمكن أن يعملوا على صيانة المختبرات وتجهيزها للعمل للحيلولة دون إهدار الوقت والجهد والكلفة (بدران، 1985: 276). ومن ناحية أخرى فإن قلة مكافأة الباحث على جهوده والنتائج الإيجابية التي يتوصل إليها.. كل ذلك يشكل عائقاً كبيراً في طريق إجراء البحوث وإنجازها.

3- قلة مصادر المعلومات بالشكل الصحيح وصعوبة الوصول إليها: فعملية البحث تحتاج إلى توافر إمكانية خاصة بها تساعد على إجراء البحوث، ومن بين هذه الإمكانات الخاصة توفر مصادر المعلومات وسهولة وصول الباحث إليها، وبخاصة الأمور المستحدثة منها مثل الذي تنشره الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة، حيث تحوي مثل هذه المصادر عادة عصارة الفكر الإنساني في مجال تخصص معين (عدس، 1988: 357). فالمعلومات عصب البحوث العلمية، وتأتي أهميتها في عصرنا من أهمية الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم، مما يستحيل معه الإلمام بالمعلومات جميعها بطرق فردية أو تقليدية غالباً، ومن هنا يتبين لنا ضرورة وأهمية أنظمة المعلومات العلمية والتكنولوجية التي ترفد الدارسين والباحثين بما يكفي حاجتهم من البيانات والإحصائيات المطلوبة (زاش، 1996: 19). وجامعاتنا الفلسطينية تفتقر عموماً إلى مثل هذه الأنظمة رغم تطلعها وحرصها على الإفادة من التقدم التكنولوجي في مجال توثيق المعلومات، مما يثبط من عزيمة الباحث ويدفعه للاكتفاء بأقل المعلومات المتوافرة والاعتماد على نفسه بتوفير المعلومات، مما يزيد أعباءه ويجعل مهمته صعبة في مرحلة البحث أو تفسير النتائج، مما ينعكس سلباً على مستوى البحوث. كما تفتقر مكتبات الجامعات الفلسطينية عموماً إلى المراجع العلمية الصالحة للبحث من كتب ودوريات ومجلات العربية وأجنبية. ناهيك عن أسلوب اللامبالاة الذي يواجهه

الباحث أثناء جمع المعلومات. كل هذه الأمور تنعكس سلباً على سوية البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية

4- عدم توفر الأجواء العلمية المناسبة والصحيحة في جامعاتنا: "فالبحث العلمي عملية ديناميكية تعتمد على التفكير المبدع الخلاق الذي لا يمكن حث القادرين عليه إلا من خلال توفير المناخ المحفز، فالمتخصص -بالرغم من كل ما يمكن أن يتوفر له من عوامل مساندة- لا يستطيع أن يكون باحثاً مقتدراً إذا لم تتوفر له الشروط النفسية والأكاديمية التي تحفز على العطاء العلمي" (الجرباوي، 1986: 42). فالباحث بحاجة إلى الإحساس بأنه يعمل في ظروف يسودها الشعور بالحرية الأكاديمية والاطمئنان النفسي.. إضافة إلى ذلك فإن اللقاءات العلمية بين أعضاء هيئة التدريس في القسم الواحد أو في الكلية الواحدة، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، فإن لها تأثيرها المباشر على تنشيط عملية البحث العلمي عند هؤلاء الأعضاء.. كما أنهم بحاجة إلى تسهيل مهمة إشراكهم في المؤتمرات العلمية في مجالات تخصصهم سواء ما يعقد منها في البلد الواحد ذاته أو في بلدان أخرى.. ولا يخفى أن في كل ذلك إثراءً كبيراً لخبرات الباحث وحفزاً لهم على القيام بالأبحاث والدراسات في مجال تخصصهم (عدس، 1988: 358-359).

إن الأوضاع الاستثنائية في الأراضي الفلسطينية على وجه العموم، وما تتعرض له الجامعات من مضايقات مستمرة تحول دون قيامها بدورة عملها الاعتيادية على وجه الخصوص –كالإغلاقات ووضع الحواجز الأمنية والتقييدات المختلفة- تحول دون توفر المناخ الملائم لتحفيز القادرين على البحث العلمي للقيام به" (الجرباوي، 1986: 43).

فالظروف الاستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني تجعل الباحث في توتر نفسي دائم يعيق تركيز جهده وتفكيره ووقته في مجال أبحاثه، فينعكس الأمر سلباً على إنتاجه البحثي.

هذا على الصعيد العام، أما على الصعيد الداخلي فالمناخ الجامعي لا يشجع كثيراً على تحفيز الباحث للإنتاج العلمي، حيث الأعباء التدريسية والمهام الإدارية تستنفد اهتمام ووقت معظم أعضاء الهيئة التدريسية.

5- عدم توفر الوقت الكافي لعضو هيئة التدريس للقيام بالأبحاث: حيث إن إثقال كاهل عضو هيئة التدريس بالعبء التدريسي أو انشغاله بالأعمال الإدارية يجعله يصرف الجزء الأكبر من وقته على عملية التدريس والتحضير لها، الأمر الذي يعيق من قيامه بعمليات البحث.

6- عدم توفر معايير محددة لتقييم الأبحاث العلمية ونشرها: مسألة النشر هي من أكبر المعوقات التي يواجهها الباحثون في الجامعات الفلسطينية، وبخاصة المستجدون منهم. إن عدم وجود معايير محددة للتقييم والتحكيم، يجعل عملية الحكم على سوية البحث وأصالته مسألة نسبية تخضع لنوعية المحكم ولتوقعاته العلمية، وعلى الأغلب فإنه يتخذ من نفسه ومن إنجازاته العلمية معياراً يحكم به على الآخرين، عدا عن

ذلك بطء إجراءات التقييم للبحوث المرسلة للنشر (عدس، 1988: 362) الأمر الذي يتسبب بالإحباط للباحثين.

من هنا لجأت بعض الجامعات الفلسطينية إلى إصدار مجلاتها العلمية لتسهل على العاملين فيها نشر أبحاثهم بسرعة أكثر. ورغم ذلك تبقى مسألة النشر في حال الكثيرين من أعضاء هيئة التدريس في جامعاتنا مسألة صعبة وشائكة.

ومن ناحية أخرى فإن التخوف من نشر الكتب والأبحاث التي تتطرق لمواضيع غير تقليدية، يشكل عائقاً أمام إجراء البحوث. إضافة إلى عدم اهتمام الطالب الجامعي والقارئ بشكل عام بالأبحاث العلمية.

7- غياب السياسة البحثية الوطنية العامة للبحث العلمي: إن غياب السياسة البحثية العامة -التي تتحدد بموجبها الأولويات والضوابط التي يجب أن تحكم نشاط البحث العلمي، وفقاً لما تفرضه حاجة المجتمع واحتياجات تنميته من جهة، وما يتوفر للجامعات من موارد وطاقات من جهة أخرى- يجعل الأبحاث التي يتم إجراؤها بعيدة عن حاجات التنمية والحاجات الملحة الأخرى لمجتمعاتنا المحلية. كما يؤدي ذلك أيضاً إلى أن تعمل كل جامعة أبحاثها بمعزل عن الأخرى، فتأتي هذه الأبحاث مبعثرة ومشتتة وقد تكرر نفسها وتصبح الفائدة المرجوة منها متدنية. إضافة إلى فقدان التوازن والتكامل بين البحوث التطبيقية والبحوث الأساسية في مختلف المجالات. وتقوية النزعة الفردية في إجراء البحوث على حساب الأبحاث الجماعية.

8- افتقار البحث العلمي للدعم والتأييد المجتمعي: لكي يتم تنشيط البحث العلمي يجب على المجتمع أن يعي حاجته له وأن يتخذ قراراً واعياً بدعمه، فالبحث العلمي يحتاج إلى استثمار الكثير من الجهد والموارد ولا يعقل أن يقوم المجتمع بمثل هذا الاستثمار إلا إذا كان المردود المتوقع كبيراً.. لذلك لا يتوقع أن يتم تطوير هذا المجال في داخل مجتمع ما إلا بعد ما يعي هذا المجتمع حاجته له، وهذا ما لم يحصل في مجتمعنا الفلسطيني عندما قام بدعم إنشاء جامعاته المحلية، فهو لم يعتبرها مؤسسات بحثية ولم يتطلب منها القيام بتنشيط مجال البحث العلمي، وإنما كانت بالنسبة له مؤسسات تدريس تستهدف بالأساس تقليص ترحيل الشباب الفلسطيني عن أرضه (الجرباوي، 1986: 40).

9- معوقات تتعلق بالنواحي الإدارية، وتتمثل في أمور منها:

- عدم وجود إجراءات لتنشيط البحث العلمي في الجامعة والكلية.
- قيام المؤسسة بتزويد الباحث بالمعلومات على أساس العلاقة الشخصية.
- إهمال الاستجابة وعدم الرغبة في الرد لأسباب غير واضحة.

10- معوقات تتعلق بشخص الباحث نفسه: من حيث عدم مقدرته على اختيار موضوع مناسب أو عدم اتباع أسلوب بحثي مثمر أو تعامله مع البحث باعتباره واجباً لنيل درجة علمية أو طمعاً في ترقية أكاديمية. أو عدم الرغبة أو عدم القناعة الذاتية بالبحث العلمي. وتفضيل التدريس الإضافي على البحث. أو قناعة الباحث أن مصير البحث هو للترقية وليس للخدمة أو التطبيق.

المحور الرابع: الطموح المأمول والتوجهات المستقبلية تجاه تطوير البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية

مما سبق يتضح بكل جلاء أن البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية محدود الأهداف والغايات، ولذلك لا ينظر إليه بالكثير من الجدية والتقدير لأنه محدود الفائدة، ولا يمس موضوعات حيوية، ولا يساعد في حل المشكلات القائمة على الساحة الفلسطينية في مختلف المجالات.

ومن هنا كان لابد من إعادة النظر في الأوضاع القائمة للبحث العلمي وتخليصه من السلبيات والمعوقات التي تحول دون تمكينه من تحقيق غاياته والآمال المعلقة عليه.

وفيما يلي جملة من الاقتراحات تمثل رؤية مستقبلية لواقع وتوجهات أفضل من شأنها أن تسهم في رفع مستوى البحث العلمي في جامعاتنا وتجعله هادفاً ومفيداً وعملياً.

ملخص نتائج البحث:

1. أهمية التخطيط للبحث العلمي في تحقيق أهداف الجامعة.
2. وجود تخطيط للبحث العلمى بالجامعة لكن يواجه بعض المعوقات.
3. ضعف مواءمة التخطيط بي نحاجات الأعداد المتزايدة من الباحثين والموارد الموجودة.
4. ضعف التمويل المالي للخطة البحثية.
5. غياب أولويات البحث العلمى عن التخطيط.
6. غياب التنسيق والتكامل بين الكليات في مجال البحث العلمى بالجامعة.

مقترحات البحث:

في ضوء أهداف البحث ونتائجه تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات كان من أهمها:

- الاهتمام بزيادة كفاءة المسئولين عن التخطيط بالجامعة.
- ضرورة وضع خطة للبحث العلمى بالجامعة.
- العمل على وجود سياسة بحثية على مستوى الجامعة أو الكلية أو القسم.
- ضرورة وجود خطط مستقبلية للبحث العلمى بالجامعة.
- العمل على وجود موارد لتمويل البحث العلمى بجانب التمويل الحكومي.
- العمل على التنسيق والتكامل بين الكليات في مجال البحث العلمى بالجامعة.

- تعمل الجامعة على توفير الدورات التدريبية المخصصة لممارسة مهارات التخطيط.
- التخطيط للبحث العلمى على أسس علمية سليمة.
- المرونة في إجراءات توفير المستلزمات اللازمة لتنفيذ الخطط.
- التنسيق بين مؤسسات المجتمع والجامعة في تحديد الموضوعات التي تحتاج إلى بحث.
- الحرص على تطوير وتحديث المكتبات ببعض كليات الجامعة.
- مراعاة تحديد وقت محدد لإنجاز البحوث يدعو الباحثين للالتزام في الانتهاء منها في ذلك الوقت لتجنب الهدر والتسرب الذي يحدث كنتيجة لذلك.
- توفير الأموال اللازمة لأعضاء هيئة التدريس للقيام بالأبحاث المختلفة على أن تعطى الأبحاث المتميزة سنوياً مكافآت، يمكن ذلك من خلال إنشاء صناديق مشتركة لدعم البحث العلمي والإنفاق عليه.
- مطالبة السلطة الفلسطينية بفرض ضريبة معينة على أصحاب الشركات والمصانع خاصة لدعم وتمويل البحث العلمي في فلسطين
- العمل على توفير قواعد المعلومات البحثية كخدمات مكتبية جامعية إضافية، وقاعدة عريضة للمعلومات في القسم الأكاديمي حتى يفيد منها المدرسون وطلبة الدراسات العليا على حد سواء.
- التعاون في إنشاء بنوك للمعلومات واستخدام التقنيات الحديثة في الوصول إليها.
- ينبغي أن يكون لعضو هيئة التدريس اهتمام بحثي خاص في مجال معين بحيث يتمكن من اكتساب المعرفة العلمية الضرورية لذلك المجال من ناحية، وحتى ينطلق في أبحاثه ودراساته ضمن حدود ذلك المجال.
- نشر الأجواء العلمية المناسبة على مستوى الكليات والأقسام العلمية.
- تشجيع البحوث الجماعية.
- طالبة الجامعات أن تقوم بتوفير ما يتطلبه البحث العلمي من مستلزمات ضرورية ولا سيما تحقيق الاستقرار الوظيفي والنفسي لعضو هيئة التدريس في مكان العمل. فالاستقرار الوظيفي والنفسي يهيئ لعضو هيئة التدريس المناخ المناسب لتركيز جهده وتفكيره على تطوير اهتماماته الأكاديمية.

الهوامش والمراجع والمصادر:

1- أبو لغد، إبراهيم (1993). الجامعة والمجتمع الفلسطيني، ملخصات أبحاث المؤتمر الأكاديمي الفلسطيني 1992 لنقابة العاملين في جامعة بيرزيت: نحو تفعيل العلاقة بين الجامعة والمجتمع، جامعة بيرزيت، فلسطين.

2- بدران، عدنان (1985). دور التعليم العالي ومراكز البحوث في تهيئة الإنسان العربي للعطاء، ورقة عمل قدمت للندوة الفكرية (تهيئة الإنسان العربي للعطاء العلمي) التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية مع مؤسسة عبد الحميد شومان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص547.

3- بنات، ماهر صالح (2002). الفعالية التنظيمية للجامعات الفلسطينية: الجامعة الإسلامية بغزة-دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: غزة.

4- بنت عثمان بن صالح الصوينع خلود.(2010). معوقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. بحث تكميلي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية "تخصص الإدارة والتخطيط التربوي مقدم إلى قسم التربية "كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المملكة العربية السعودية.

5- الجرباوي، علي (1986). الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع، جمعية الدراسات العربية بالقدس.

6- خضر، عبد الفتاح (1981). أزمة البحث العلمي في الوطن العربي، الرياض: معهد الإدارة العامة، إدارة البحوث.

7- زاش، أمل (1996). البحث العلمي العربي: المعطيات والتطلعات، رسالة المكتبة، جمعية المكتبات الأردنية، 31 (1)، 15-26.

8- طعمية احمد رشدي و البندري، محمد سليمان.(2004).التعليم الجامعي بين الواقع ورؤى التطوير.القاهرة.دار الفكر العربي.ط1.

9- عدس، عبد الرحمن (1988). الجامعة والبحث العلمي-دراسة في الواقع والتوجهات المستقبلية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد خاص، 351-389.

10-علياء عبد المنعم إسماعيل: خريطة مقترحة لموضوعات الرسائل الجامعية التربوية الحديثة في ضوء احتياجات المجتمع المحلى لمحافظة الفيوم،" رسالة ماجستير "،كلية التربية، جامعة الفيوم، 2008.

11-المجيدل عبد الله و سالم مستهيل شماس.(2010).معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة دمشق العدد الأول والثاني 2010.

12-مطانيوس ميخائيل(2006) مشكلات البحث التربوي كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الكليات التربوية في سورية.مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس.المجلد الرابع-العدد الأول -2006.

13-معمرية بشير(2007) بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس،الجزء الثاني، منشورات الحبر.الجزائر.

14-منتهى عبد الزهرة محسن.(2012). الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين. مجلة البحوث التربوية والنفسية.العدد 32.جامعة بغداد العراق. ص ص:257-283

15-الندوي محسن(2013) أزمة البحث العلمي في العالم العربي: الواقع والتحديات.مركز الشرق العربي-للدراسات الحضارية والإستراتيجية-لندن.http://www.asharqalarabi.org.uk .

16-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2017). الدليل الإرشادي لطلبة الثانوية العامة حول الجامعات والكليات الفلسطينية، ط5، منشورات الإدارة العامة للشئون الطلابية بالوزارة.

17- Belay, K (2004):" Postgraduate Training in Agricultural Sciences in Ethiopia: Achievements and Challenges", Available at http://www.eric.ed.gov

18- Fogerty,G, Ph.D(2008).:"College Rankings: Impact on MBA Admissions Policy and Practice", , Available at http://proquestumi.com/padweb?